الغوث الحسد المالك
اذا وهم امهاتهم

وامهاتنا فنحن خوله على وجه المحمعه فلا نستطيع القيام بما يجب علينا الا
مع ضرب من العفو والمسامحة قوله علم سعدوا او ىد سلموا وتغنموا
اصل السعادة في اللغة السلامة والغنيمة ولا فرق في لسانهم بين الجد
والسعد فالعسرون احدهما بالاخر وكان بسطام بن قيس يسمى ذا
الجدين لانه كان مظفرا في الغارات يسلم ويغنم فجا الاسلام فانتقام
على كفره وكان نصرانيا فاغار على بني ضبة فقتله عاصم بن خليفة الضبي
ولم يكن يطمع منه مثل ذلك وقال في ذلك الشاعر وفاعل فعلات لم
يطق به كعاصم اذ تولى قتل بسطام ومعنى ذلك انه صلى الله عليه واله
امرنا وهو ولي الاتباع بوصل الذي يسا وبين زنا ولا غنى لاحد
عن ذلك لان العبد لا يستغنى عن فضله مولاه وتحرى رضاه لو لم يكن
لله ونسبه الا محمود الملك فانكار الذي اوجده واحياه واطعمه
وسقاه وملكه واقناه ولا مالك له سواه وهو مصالح الله في مصلحته
وممساه فان قبح قطع ما بينه وبينه يلحق بالصرورتان الاولتان
وان اذا املنا الاحوال في الاوقات زاد من النعم الكثار الجليله
الخطار فلا نقوم بها شكرنا ولا نودي اقل قليلها كثير جهدنا ولم لا
يكون الامر كذلك وما تمر طرفه عين الا وعلينا منه نعمة مجددة لا نقدر
على احصا عددها ولا تكييف تجددها ولكن جملة ذلك انا وما نتقلب فيه

ليله

٢٠

في ليلنا ونهارنا من تناول محبوب وادراك مطلوب من جوده تعالى
وكرمه والذي يختار في معنى قوله علم وصلوا الذي بينكم وبين ربكم
سعدوا ان المراد بذلك ولاية ال محمد عليه وعليهم افضل السلم وانما قلنا ذلك
لان السعادة تثبت بثبات ولايتهم وتزول بزوالها فان قيل هذا ثابت
في المومنين قلنا ولسنا لا نهم قاصرون في ذلك بانفسهم ولا ايمان للمومنين الا
بهم وذلك ثابت فيما رويناه بالاسناد الموثوق به الى ابي ذر الغفاري انه
قال وهو اخذ بحلقة باب الكعبة على اسماع الحجيج واعيانهم وكان ذلك بسبب
نواي هذا الحجيج وابو ذر نازل في ذلك منزلة الاعداد الكثيرة لقطع رسول
الله صلى الله عليه واله على صدقه ولهجته فدل ذلك على عصمته في ما يتعلق بباب
الاخبار ايها الناس من عرفني فانا من قد عرفني ومن لم يعرفني فانا
ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول اهل بيتي فيكم
كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومعلوم ان امة
نوح هلك الا من ركب السفينة كذلك هذه الامة الا من تمسك
بالعترة فهم على هذا الوصل بين العباد وربهم فتعبدنا اتباع سلفنا
الصالح عليهم السلام واتباع اهل عصرنا باتباع جماعتنا واخذ اولي
الامر وقدوتنا وساعي بعض ابانا عليهم السلم انه قال في معنى قوله الذين
يقطعون ما امر الله به ان يوصل قال هم الذين لا يوصلون اتباع اهل
بيت محمد عليه وعليهم افضل السلم وهذا امعنى مستقيم على قولنا وجمع

Copyright © King Saud University